سيدنا أبو هريرة- رضي الله عنه- مآثره وخدمته للإسلام.

إعداد

أ. عبدالمجيد محمد الكرماني

باحث ماجستير من قسم اللغة العربية تخصص "الدراسات الإسلامية"

ا.د. إيمان فؤاد بركات

أستاذ الادب والنقد العربى ورئيس قسم اللغة العربية بالكلية

وكيلا للكلية للدراسات العليا والبحوث– كلية الاداب – جامعه دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

سيدنا أبو هريرة- رضي الله عنه- مآثره وخدمته للإسلام.

أ. عبدالمجيد محمد الكرماني

ا.د. إيمان فؤاد بركات

المقدمة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، اللهم صَلِّ وسَلِّم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهدين والتابعين لهم من العدول الموثقين، ومن سار على دربهم إلى يوم الدين، وبعد:

ففي عصرنا هذا دأب بعض الناس جهلا أو تقليدا لمن سلب الهوى عقولهم على النيل من أصحاب رسول الله ﷺ الذين آمنوا به، وتشرفوا بصحبته، وآزروه ونصروه، وساهموا معه بكل بذل وسخاء في بناء حضارة هذه الأمة ومجدها وتاريخها الذي تفخر به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فلولا هؤلاء الأخيار بعد مشيئة الله تعالى ما انتصر الإسلام، وما انتشر في بقاع الأرض وما شع نوره في الآفاق، فاهتدت به أمم وأقوام على اختلاق ألسنتها وألوانها وأعراقها، فسعدت به وسادت على من سواها، فاستحقوا بذلك وبغيره من الأعمال الجليلة ثناء الله ﷻ عليهم، وثوابه لهم في كثير من آيات القرآن الكريم، ومن ذلك:

قوله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم) [1]. كما استحقوا ثناء النبيﷺعليهم، وإشادته بهم، وتفضيله لهم على من سواهم بأحاديث كثيرة منها :

قوله عليه ﷺ :«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...الحديث»[2].

وقولهρ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[3].

---

(1) سورة التوبة: الآية رقم:(100).

(2) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي: **«الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه»، الشهير بِاسم «صحيح البخاري»**، كتاب فضائل الصحابة، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم 2651، الطبعة السلطانية، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1422هـ، ج ٣، ص 171.

ومع ثناء الله تعالى عليهم ورضائه عنهم، وإشادة النبي ρ بهم، وتفضيله لهم على من سواهم من أبناء هذه الأمة، فقد تناولتهم ألسنة موزورة، وأقلام مأجورة، ركزت على عدد منهم من السابقين الأولين وغيرهم فقولتهم ما لم يقولوه، ونسبت إليه ما لم يفعلوه، وافترت عليهم ما هم منه براء ،غير عابئة بآيات القرآن الكريم المذكية لهم، والمترضية عنهم، وأحاديث الرسول ﷺ الصحيحة المشيدة بفضلهم، معتمدة في ذلك على روايات تاريخية دسها المتظاهرون بالإسلام من أعدائه، وعملت الأهواء على تضخيمها حتى أصبحت حقائق أو كالحقائق عند أهلها، مع أنها لا أصل لها في الواقع، وإنما هي تخيلات وأوهام، نتجت عن أفهام سقيمة، واستنتاجات خاطئة.

المبحث الأول: التعريف بالصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه.

المطلب الأول : اسمه ونسبه ، وكنيته.

هو أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –" دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد"[4].

واختلف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه قبل إسلامه على أقوال، فقيل عبد شمس بن صخر، وقيل : عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل غير ذلك؛ فقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عمرو، وقيل: سُكَين بن ودمة، وقيل: ابن هانئ، وقيل: ابن مل، وقيل: ابن صخر، وقيل: وقيل: ابن عمير، وقيل: يزيد بن عشرقة ، وقيل: عبدنهم، وقيل: غَنْم، وقيل: عبيد بن غَنْم، وقيل: عمر بن غَنْم، وقيل: سعيد بن الحارث[5].

كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال أيضًا، أشهرها :عبد الرحمن بن صخر، فقد روي عنه أنه قال :كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس بن صخر، فسماني

---

(3) البخاري: **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم – «لو كنت متخذا خليلا»، رقم 3671، 5/ 8، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ): **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم 2540، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1954م، ج4/ 1967.

(1) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994 م، 313/6.

(5) يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الدمقي الحنبلي: (المتوفى: 909 هـ)، **ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر**، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1432 هـ - 2011 م 1/ 381.

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عبد الرحمن [6] ؛ وقال البخاري[7]: اسمه في الإسلام عبد الله [8].

وبالجملة فكل ما في هذه الأسماء من التعبيد غيرت في الإسلام، فلم يكن النبي – صلى الله عليه وسلم –يترك اسم أحد: عبد شمس، أو عبد غنم، أو عبد العزى، أو غير ذلك.

وقد فصل ابن عساكر الأقوال في اسم أبي هريرة، وذكر أخاه الذي يقال له «كريم»، وابن عمه أبو عبد الله الأغر، وخال أبي هريرة سعد بن صبيح بن الحارث بن سابى بن أبي صعب بن هنية، كان في الجاهلية لا يأخذ أحدًا من قريش إلاَّ قتله بأبي أزيهر الدوسي، وكان أبو أزيهر قد قتله هشام بن المغيرة المخزومي لمطله إياه بمهر أخته[9].

وقد أرجع الحافظ ابن حجر[10]؛الاختلاف في اسمه – رضي الله عنه – إلى ثلاثة أقوال؛ من أشهرها أنه كان في الجاهلية يُسَمَّى عبد شمس بن صخر، فلما أسلم سَمَّاهُ

6() قال هشام بن محمد بن السائب :اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن غياث بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس؛ وأمه ابنه صفيح بن الحارث بن شابي بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس. وكان سعد بن صفيح خال أبي هريرة من أشداء بني دوس، ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، مصدر سابق، ج4/ 343 ، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، مصدر سابق، ج 6/ 313، الزركلي: **الأعلام** ، مصدر سابق، 4 / 80؛ ابن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**،مصدر سابق، ج ٤/ ٢٠٢.

(7) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، البخاري. حبر الإسلام، والحفاظ لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد في بخاري ، ونشأ يتيما، وكان حاد الذكاء مبرزا في الحفظ، رحل في طلب الحديث، وسمع من نحو ألف شيخ بخراسان والشام ومصر والحجاز وغيرها. جمع نحو 600 ألف حديث اختار مما صح منها كتابه (الجامع الصحيح) الذي هو أوثق كتب الحديث. الزركلي: الأعلام مصدر سابق، 5 / 258؛ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1419هـ/ 1998م، ج 2 / 122.

(8) ابن الأثير: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، مصدر سابق ،ج 6/ 313.

(9) ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة ، بيروت، 1995 م، 67/ 309.

(10) هو أحمد بن علي بن محمد، شهاب الدين، أبو الفضل الكناني العسقلاني، المصري المولد والمنشأ والوفاة، الشهير بابن حجر - نسبة إلى (آل حجر) قوم يسكنون بلاد الجريد وأرضهم قابس في تونس - من كبار الشافعية. كان محدثا فقيها مؤرخا. انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل، وعلل الأحاديث وغير ذلك، من تصانيفه: (فتح الباري شرح صحيح البخاري ، والدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية، وتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت ، ج1/ 87، ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1406 هـ / 1986 م7 / 270.

الرسول – صلى الله عليه وسلم –، عبد الرحمن، وهو من قبيلة دَوْسٍ إحدى قبائل اليمن، وأمه أميمة بنت صفيح بن الحارث دوسية أيضاً [11].

وكما اختلف في اسمه، اختلف في اسم أبيه على أقوال كثيرة، فقيل عائذ، وقيل عامر، وقيل عمرو، وقيل عمير، وقيل غنم، وقيل دومة، وقيل هانئ، وقيل مل، وقيل عبد نهم، وقيل عبد غنم، وقيل عبد شمس، وقيل عبد عمرو، وقيل الحارث، وقيل عشرقة، وقيل صخر [12].

وصف عبد الرحمن بن لبينة الطائفي أبي هريرة، فقال: كان رجلا آدم، بعيد المنكبين، أفرق الثنيتين، ذا ضفيرتين وقال قرة بن خالد: قلت لابن سيرين: أكان أبو هريرة مخشوشنا؟ قال: بل كان لينا، وكان أبيض، لحيته حمراء[13].

وكان أبو هريرة – رضي الله عنه– حريصا على دعوة أمه للإسلام فقال[14]: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما أكره، فأتيت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا أبكي، قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبو هريرة، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: اللَّهم أهد أم أبي هريرة، فخرجت مستبشراً بدعوة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فلما جئت إلى الباب فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي فقالت: مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت: أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال: فرجعت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت يا رسول الله أبشر، قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة: فحمد الله وأثنى عليه وقال خيراً، قالت: يا رسول الله ادعو الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا: فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "اللَّهم حبب عُبيدك هذا . يعني أبا هريرة . وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين"[15] ويقول – رضي الله عنه– فما خلق

---

(11) الدولابي: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)، **الكنى والأسماء**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م، 1/ 183.

(12) ابن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، 7/ 348.

(13) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، 2/ 587.

(14) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ج2/ 593.

(15) مسلم: **صحيح مسلم**، مصدر سابق، فضائل الصحابة، فضائل أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (2491)، 1981/4.

مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني [16]. وأيا كان اسمه – رضي الله عنه– فقد غلبت كنيته «أبو هريرة» على اسمه، وأصبح لا يعرف إلا بها، ولا تنصرف عند إطلاقها إلى إليه.

وقد روي عنه في سبب تكنيته بذلك أنه قال :كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجر، فإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها فكنوني أبا هريرة[17]، وكان يرعى غنم أهله في صغره، ويداعب هرته وكان يقول: لا تكنوني أبا هريرة، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كناني أبا هر، والذكر خير من الأنثى[18]، وقد كَنّاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا هريرة لأنه كان يحمل هرةً في كُمّه، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "ما في كُمِّك"؟ فقال: هرةٌ، فقال له: "أنت أبو هريرة".وقيل: كان له هُرَيرة يَلْعب بها في صِغره، وهو الصوابُ، دل عليه حديث إسلامه؛ فإنه كان ضاع عنه غلامُه، بينما هو يحكي لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ضياعَهُ أولَ مقَدَمِهِ، قال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "يا أبا هريرة هذا غلامُك"[19].

المطلب الثاني: قبيلته [20]، وقصة إسلامه.

وأما قبيلته فيذكر المؤرخون أنه من قبيلة دوس الأزدية اليمانية[21]، وقال حسين بْن حُرَيث، حدثنا الفَضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أَبي سلَمة، عن أَبي هريرةَ، عَبد شَمس، من الأَزد من دَوسٍ[22].

---

(16) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، 2/ 593.

(17) الدولابي: **الكنى والأسماء**، مصدر سابق، 1/ 889 ، العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، المتوفى: 261هـ، **تاريخ الثقات**، دار الباز، مكة، السعودية، ط1، 1405هـ/ 1984م ،1/ 513 .

(18) الصَّلاَّبي: علي محمد محمد، **معاوية بن أبي سفيان - شخصيته وعصره**، دار الأندلس الجديدة، مصر ، ط1، 1429 هـ / 2008 م، 281/1.

(19) أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي: المتوفى 893 هـ، **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1429 هـ / 2008 م،1/ 60.

(20) **القبيلة:** واحدة (قبائل) العرب وهم بنو أب واحد؛ ومن الحيوان والنبات الصنف والرقعة في قب القميص، والجمع: قبائل، ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، 11/ 541، الرازي: **مختار الصحاح**، مصدر سابق، ص 247 ،

(21) وذكر السمعاني في الأنساب أن (الدوس) اسم حصن، لعل القبيلة نزلته فسميت به، وذكر أن هذا الاسم (دوس) هو في الأصل اسم أمة حضنت عمران بن عامر فقيل لبنيه (دوس) ؛ والمعروف ان (دوس) المشهورة قبيلة الطفيل ابن عمرو هم بنو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م، 5/ 403، بتصرف يسير.

ومن مناقب دوس : ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: قدم الطفيل بن عمرو[23]، على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، إن دوسا قد عصت[24] وأبت فادع الله عليها، فظن الناس أنه يدعو عليهم، فقال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم»[25].

وقد هاجر أبو هريرة– رضي الله عنه– من اليمن إلى المدينة ليالي فتح خيبر، وكان ذلك سنة سبع من الهجرة، وكان قد أسلم على يد الطفيل بن عمرو في اليمن، ووصل المدينة وصلى الصبح خلف سباع بن عرفطة الذي كان قد استخلفه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المدينة أثناء غزوة خيبر [26].

و المشهور أنه أسلم سَنَةَ سبع من الهجرة بين الحديبية وخيبر، وكان عمره حينذاك نحواً من ثلاثين سَنَة [27]، ثم قدم المدينة مع النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – حين رجوعه من خيبر، وسكن «الصُفَّةَ» [28] ولازم الرسول ملازمة تَامَّةً، يدور معه حيثما دار، ويأكل عنده في غالب الأحيان، إلى أن تُوُفِّيَ – عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ –[29].

يقول – رضي الله عنه –: خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع. فوجدت نفرا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقالوا: يا أبا هريرة ما أخرجك هذه الساعة؟ فقلت: ما أخرجني إلا الجوع. فقالوا: نحن والله ما أخرجنا إلا الجوع.

فقمنا فدخلنا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال:" ما جاء بكم هذه الساعة؟ فقلنا: يا رسول الله جاء بنا الجوع. قال فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال: كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا" ، قال أبو هريرة: فأكلت تمرة وجعلت تمرة في حجرتي،

---

(22) **دَوسٍ:** أي: قبيلة دوس، ودوس، بفتح الدال المهملة، وسكون الواو وكسر السين المهملة هو ابن عدثان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثلثة ابن عبد الله بن زهران بن الأزد بن الغوث، البخاري: **التاريخ الكبير**، مصدر سابق، ج6/ 133.

(23) هو ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي. وقيل: هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم، لقبه ذو النور، وحكى المرزباني في معجمه أنه الطفيل بن عمرو بن حممة، ابن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، 3/ 422.

(24) في صحيح مسلم (كفرت)، مسلم: **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 3/ 1373.

(25) البخاري: **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين6397، 8/ 84.

(26) ابن مهران: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصدر سابق،1/ 376 .

(27) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، مصدر سابق، 4/ 245.

(28) الصفة: مكان في المسجد النبوي خصصه الرسول - عَلَيْهِ الصَلاَةُ وَالسَّلاَمُ - لفقراء المهاجرين المنقطعون للعبادة والعلم ولا بيوت لهم، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ): **المعرفة والتاريخ**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401 هـ/ 1981 م، ج1/ 455.

(29) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، مصدر سابق، 4/ 245.

فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : "يا أبا هريرة لم رفعت هذه التمرة؟ فقلت: رفعتها لأمي؛ فقال: كلها فإنا سنعطيك لها تمرتين؛ فأكلتها فأعطاني لها تمرتين" [30].

و كان أبو هريرة – رضي الله عنه – ورعاً، ملتزماً سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم -، يحذر الناس في الانغماس في ملذات الدنيا، وشهواتها ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يفرق في ذلك بين غني ولا فقير، أو بين أمير وحقير وأخباره في هذا الصدد كثيرة، وكان يخشى الله كثيراً في السر والعلن، ويذكر الناس به، ويحثهم على طاعته [31]، وكان عابداً، يصوم النهار ويقوم الليل، ويتناوب قيامه هو وزوجته، وابنته، وكان يهتم بعمران بيته بعبادة الله تعالى[32]، فعن أبي عثمان النهدي قال: تضيَّفت ابا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً: يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا ثم يوقظ هذا [33].

ومن هنا يتبين : أن أبا هريرة– رضي الله عنه– كان أحد أعلام الفقراء والمساكين، صبر على الفقر الشديد حتى أنه كان يلصق بطنه بالحصى من الجوع، يطوي نهاره وليله من غير أن يجد ما يقيم صلبه .

قال سعيد بن المسيب [34] رحمه الله : رأيت أبا هريرة يطوف بالسوق، ثم يأتي أهله فيقول: هل عندكم من شيء؟ فإن قالوا: لا قال: فإني صائم ، وكان قنوعاً راضياً بنعم الله، فإذا أصبح لديه خمس عشرة تمرة أفطر على خمس، وتسحر على خمس، وأبقى خمس لفطره ، وكان كثير الشكر لله، كثير الحمد والتسبيح والتكبير على ما أتاه الله من فضل وخير [35].

المطلب الثالث: صحبته للنبي – صلى الله عليه وسلم – وحبه له وخدمته إياه .

---

(30) ابن عساكر: تاريخ دمشق، مصدر سابق، 67/ 322، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ)**: حياة الصحابة**، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، لبنان، ط1420،1 هـ / 1999 م ،384/1.

(31) الذهبي**: سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، 2/ 438.

(32) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **البداية والنهاية**، دار الفكر، بيروت، 1407 هـ / 1986 م ، 11/ 378.

(33) الذهبي**: سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، 2/ 609.

(34) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. قرشي، مخزومي، من كبار التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. كان لا يأخذ عطاءا، ويعيش من التجارة بالزيت. وكان أحفظ الناس لأقضية عمر بن الخطاب وأحكامه حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة، الزركلي**: الأعلام**، مصدر سابق، 3 / 155.

(35) الذهبي**: سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، 2/ 609؛ ابن كثير**: البداية والنهاية**، مصدر سابق، 11/ 385.

لزم أبو هريرة– رضي الله عنه– رسول الله – صلى الله عليه وسلم –بعد إسلامه، فلم يفارقه في سفر ولا حضر، وكان أحرص شيء على سماع الحديث منه، وتفقه عنه، وكان يلزمه على شبع بطنه.

قال أبو هريرة– رضي الله عنه– : وقد تمخط يوما في قميص له كتان– بخ بخ، أبو هريرة يمتخط في الكتان، لقد رأيتني أخر فيما بين المنبر والحجر من الجوع، فيمر المار فيقول: به جنون وما بي إلا الجوع، والله الذي لا إله إلا هو لقد كنت أعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد كنت أستقرئ أحدهم الآية وأنا أعلم بها منه، وما بي إلا أن يستتبعني إلى منزله فيطعمني شيئا[36].

أحب أبو هريرة– رضي الله عنه– رسول الله – صلى الله عليه وسلم –حبًا جمًا، فكانت يده مع يد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وكان يدور معه حيث دار، ويدل على ذلك رفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –يوما الدرة ليضربه بها فقال: فلأن يكون ضربني بها أحب إلي من حمر النعم، ذلك بأني أرجو أن أكون مؤمنا وأن يستجاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعوته[37].

كان أبو هريرة – رضي الله عنه– من أصحاب الصفة وهم الغرباء العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل فكان يقل عددهم حينًا، ويكثر أحيانًا، وكان النبي .– صلى الله عليه وسلم ـ كثيرًا ما يجالسهم، ويأنس بهم، ويناديهم إلى طعامه، ويشركهم في شرابه؛ فكانوا معدودين في عياله، ويؤكد ذلك أبو هريرة بقوله:

كنت من أصحاب الصفة، فظللت صائمًا فأمسيت وأنا أشتكي بطني، فانطلقت لأقضي حاجتي فجئت وقد أكل الطعام، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة، فقلت: إلى من؟ فقال: إلى عمر فأتيت عمر بن الخطاب، فقمت له وهو يسبح بعد الصلاة، فانتظرته، فلما انصرف دنوت منه، فقلت: أقرئني آيات من كتاب الله – قال: وما أريد إلا الطعام – قال: فأقرأني آيات من سورة " آل عمران "، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فأبطأ، فقلت: ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام. فلم أر شيئا، فلما طال علي قمت فمشيت، فاستقبلني رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فكلمني فقال: " يا أبا هريرة، إن خلوف فمك الليلة لشديد ". فقلت: أجل يا رسول الله، لقد ظللت صائما وما أفطرت بعد، وما أجد ما أفطر عليه. قال: " فانطلق ". فانطلقت معه حتى أتى بيته، فدعا جارية له

(36) ابن كثير: **البداية والنهاية** ، مصدر سابق، 8/ 104.
(37) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مصدر سابق، 8/ 105.

سوداء، فقال: " ائتينا بتلك القصعة ". فأتتنا بقصعة فيها وضر من طعام، أراه شعيرا قد أكل وبقي في جوانبها بعضه وهو يسير، فسميت وجعلت أتتبعه، فأكلت حتى شبعت» [38].

وهذا يبين رفق النبي – صلى الله عليه وسلم – ورحمته وشعوره بحال أبي هريرة – رضي الله عنه – .

المبحث الثاني: مناقبه ونشأته، وأثر الصحبة في تربيته – رضي الله عنه:

المطلب الأول : مناقبه ونشأته:

نال أبو هريرة – رضي الله عنه – فضل الصحبة المطلقة للنبي – صلى الله عليه وسلم – فقد لقي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وآمن به ومات على الإسلام، والقرآن الكريم سجل العديد من الآيات التي تبين فضل صحابة النبي – صلى الله عليه وسلم – وما قاموا به نصرة لدين الله تعالى، ابتداء من هجر دين آبائهم، ومن تركهم وهجرتهم لأهلهم وبلادهم وأموالهم وأولادهم ابتغاء رضوان الله تعالى، ومن وقوفهم مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في قتال المشركين، ومن صبرهم على شظف العيش ومرارة الحياة، ومن إنفاقهم في سبيل الله على قلة ذات اليد، كل ذلك سجله القرآن الكريم، ليسجل للأجيال أعظم صورة لجيل الصحابة الكرام في بذلهم وعطائهم وصدقهم وإخلاصهم، ومن الآيات التي وردت في فضل الصحابة ومنهم أبو هريرة -رضي الله عنه .-والتي تثبت لهم العدالة والفضل قوله تعالى:

1- قوله تعالى : **(الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)** [39].

2- قوله تعالى : **(وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فأولئك مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** [40].

فهاتين الآيتين بيان لفضل الصحابة الكرام من المهاجرين، الذين تركوا ديارهم وأموالهم طاعة لله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

ومدح وثناء للمؤمنين من المهاجرين والأنصار لأنهم صدقوا إيمانهم بما قاموا به من الهجرة والنصرة والموالاة بعضهم لبعض، وجهادهم لأعدائهم من الكفار والمنافقين.

فقد جمع الله الفضل لفريقي الصحابة، المهاجرين والأنصار، من هاجر، ومن آوى، فشهد لهم بحقيقة الإيمان، ووعدهم بالمغفرة والرزق الواسع[41].

---

(38) ابن مهران: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصدر سابق، 1/ 377.
(39) سورة **التوبة**: الآية رقم:(20).
(40) سورة **الأنفال**: الآية رقم:(74).

3- قوله تعالى : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم﴾ [42].

4-قوله تعالى: ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبًا ﴾ [43].

5- قوله تعالى : ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ [44].

وهذا تفضيل لمن سبق من المهاجرين والأنصار في الأجر والثواب، وأن سبقهم لا يقصي من جاء بعدهم، بل هم معهم أيضا في الرضوان والجنان مع الخلود التام في الجنات، والفوز العظيم[45].

6- قوله تعالى : ﴿ محَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً﴾ [46].

فقد سجل القرآن الكريم للصحابة الكرام فضيلة عظيمة حيث جمعهم مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في وصفه لهم بأنهم أشداء على الكفار، رحماء بينهم، مواظبين على أداء الصلاة ابتغاء مرضاة الله تعالى، وأن علامة صلاتهم ظاهرة في وجوههم نورًا وبهاءً، فقد وَصَفَهُم اللهُ بِأن بعضَهُمْ مَتَحَنِّنٌ على بَعْضٍ، وأن عَلَيْهِمِ السكينةَ والوقَارَ، وبعضهم يخلص المودةَ لبَعْضٍ، وهم أشِداءُ عَلَى الكُفَارِ. [47].

فهذه جملة من الآيات التي تتحدث عن هذا الجيل العظيم ممن نصر النبي . صلى الله عليه وسلم –وآمن به وآزره، ووقف معه في أشد المواقف صعوبة وقسوة، وحافظ على إيمانه في حياته، وبعد مماته، فكان نعم العون في تبليغ الإسلام ونشره، ونقله للأجيال التالية دون زيادة أو نقصان، وهذا الجيل تربي فيه أبو هريرة– رضي الله عنه . وعاصره وعاشره وجاهد معهم ابتغاء رضوان الله تعالى .

---

(41) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ): **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، ط1، 741/1.

(42) سورة **التوبة**: الآية رقم:(100).

(43) سورة **الفتح:** الآية رقم:(18).

(44) سورة: **الحديد:** الآية رقم:(10).

(45) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ**): الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964 م 8/ 235.

(46) سورة:**الفتح**: الآية رقم:(29).

(47) الزجاج: **معاني القرآن وإعرابه**، مصدر سابق، 5/ 28.

كما استحقوا ثناء النبي – صلى الله عليه وسلم – عليهم، وإشادته بهم، وتفضيله لهم على من سواهم بأحاديث كثيرة منها : قوله عليه الصلاة والسلام :« خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...الحديث»[48]، وقوله: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[49].

وقد اختص أبو هريرة – رضي الله عنه – بمناقب منها ما يلي:-

1- نيل الشرف بنسبته إلى بلاد اليمن، فهو يماني، والنبي- – صلى الله عليه وسلم – يقول في فضلهم: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ»[50].

2- شرف دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم – له حيث يقول أبو هريرة: والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني، قيل: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟

قال: إن أمي كانت امرأة مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله -– صلى الله عليه وسلم – -ما أكره، فأتيت رسول الله -– صلى الله عليه وسلم – -وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأبى علي، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال:

«اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لها، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف، وسمعت خضخضة (خشخشة) وسمعت خشف رجل- يعني وقعها- فقالت: يا أبا هريرة كما أنت، ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها أن تلبسه، وقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فرجعت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فقلت: يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعاءك، قد هدى الله أم أبي هريرة، وقلت: يا رسول الله أدعو الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين، فقال: «اللهم حبب

(48) البخاري: **صحيح البخاري**، مصدر سابق، كتاب فضائل الصحابة، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم 2651 ، ٣/ 171.

(49) البخاري: **صحيح البخاري**، مصدر سابق، فضائل أصحاب النبي ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا»، رقم (3671)، 5/ 8، مسلم: **صحيح مسلم**، مصدر سابق، فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم 4،2540/ 1967.

(50) مسلم: **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 1/ 73.

عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحببهم إليهما» قال أبو هريرة: فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني أو يرى أمي إلا وهو يحبني»[51].

3- ومن مناقبه سعة حلمه وعفوه – رضي الله عنه- :

فقد كانت عند أبي هريرة زنجية قد غمتهم بعملها، فرفع يوماً السوط ثم قال: لولا القصاص يوم القيامة لأغشينك به، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك أحوج ما أكون إليه، أذهبي فأنت حرة لله عز وجل [52].

وهكذا يوازن أبو هريرة – رضي الله عنه- بين قدرته على تلك الخادمة وقدرة الله تعالى عليه، فيفضل اتقاء سخط الله سبحانه وتعالي وعذابه على تنفيذ مقتضى سخطه هو، فيتورع عن عقوبة تلك الخادمة ويحسن إليها بدلاً من إساءتها بإعتاقها لوجه الله عز وجل، وبهذا يكون قد جمع بين عدد من الأعمال الصالحة منها: " خشية الله تعالى، والعفو عن المسيء، والإحسان إليه، وهذا يبين لنا عمق تصور الصحابة رضي الله عنهم للحياة الآخرة واستحضارهم رقابة الله تعالى وسعيهم الحثيث لبلوغ رضاه ومنهم أبو هريرة – رضي الله عنه.

المطلب الثاني: صحبته للنبي- صلى الله عليه وسلم- وأثرها في تربيته- رضي الله عنه:

كان للنبي – صلى الله عليه وسلم- الأثر الأكبر في تربية أبي هريرة – رضي الله عنه- ، فمنذ أن قدم إلى النبي- صلى الله عليه وسلم – لم يفارقه أبدا، وفي سنوات قليلة حصّل من العلم عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما لم يحصله أحد من الصحابة، وكان النبي يوجِّهه كثيرًا ويرشده الى ما يعينه على اتقان العبادة ويغرس في نفسه الورع والقناعة ومراعة حسن الجوار .

فعنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «يا أبا هريرة كن ورعا، تكن أعبد الناس، وكن قنعا، تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك، تكن مسلما، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب» [53].

ولا شك أن مثل هذه التوجيهات التي أوصى بها النبي – – صلى الله عليه وسلم – – تعبر عن وجوب التحلي بقيم الاسلام النبيلة وأخلاقه الفاضلة تكون سبباً في قوة عقيدة المجتمع ورسوخ إيمانه، ومن الثابت أن نظام الأخلاق في الإسلام يشمل أموراً حثّ

(51) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مصدر سابق، 8/ 105.
(52) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مصدر سابق، 11/ 385.
(53) ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**، مصدر سابق، 2/ 1410.

الشارع على فعلها والتحلي بها، لما لها من الأثر في صلاح المجتمع والأفراد، وقربهم من الله عز وجل منها:

الصدق في الحديث والمعاملة، والعدل في الحكم والعلاقات، والأمانة في جميع الأمور، والوفاء بالعهد والعقود، والحياء، والحلم، والرفق، والتعاون على البر والتقوى، والتوادّ والتراحم والتعاطف، والصبر والكرم، والشجاعة وهي من جملة التوجيهات التربوية التي وصى به النبي – صلى الله عليه وسلم– أبا هريرة – رضي الله عنه–.

ويوصيه النبي – – صلى الله عليه وسلم – – بخصال عظيمة :

فقد أخرج أبو يعلى، من طريق أبي سلمة: جاء أبو هريرة فسلّم على النبيّ –صلى الله عليه وسلم – في شكواه يعوده، فأذن له فدخل فسلم وهو قائم، والنبيّ – صلى الله عليه وسلم – متساند إلى صدر عليّ، ويده على صدره ضامّة إليه، والنبيّ – صلى الله عليه وسلم – باسط رجليه، فقال: «ادن يا أبا هريرة» . فدنا، ثم قال: «ادن يا أبا هريرة» ، ثم قال: «ادن يا أبا هريرة» فدنا، حتى مسّت أطراف أصابع أبي هريرة أصابع النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ثم قال له: «اجلس» . فجلس، فقال له: «ادن منّي طرف ثوبك» .

فمدّ أبو هريرة ثوبه فأمسك بيده ففتحه وأدناه من النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ، فقال له النبي – صلى الله عليه وسلم –: «أوصيك يا أبا هريرة بخصال لا تدعهنّ ما بقيت»؛ قال: أوصني ما شئت، فقال له: «عليك بالغسل يوم الجمعة، والبكور إليها، ولا تلغ، ولا تله، وأوصيك بصيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر، فإنّه صيام الدّهر، وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما، وإن صلّيت اللّيل كلّه فإنّ فيهما الرّغائب» – قالها ثلاثا، ثم قال: «ضمّ إليك ثوبك» . فضمّ ثوبه إلى صدره، فقال: يا رسول الله، بأبي وأمي! أسرّ هذا أو أعلنه؟ قال: "أعلنه يا أبا هريرة» قالها ثلاثا "[54].

كما ظهرت تربية النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي هريرة في عبادته وأخلاقه فكان يسير على هُدَى المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ، ويقتدي به في جل أعماله:

فعن أبي عثمان النهدي، يقول: تضيفت أبا هريرة سبعا، " فكان هو وامرأته وخادمه، يعتقبون الليل أثلاثا، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، ويصلي هذا، ثم يوقظ هذا "قال:

(54) ابن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، مصدر سابق، 7/ 357.

قلت: يا أبا هريرة، كيف تصوم؟ قال: " أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثا، فإن حدث بي حدث كان آخر شهر»[55].

وهذا يدل على مدى حرصه الشديد – رضي الله عنه– على الصيام والقيام ، وايقاظه امرأته فتقوم ثلث الليل، ثم توقظ هذه ابنته لتقوم ثلثه، هكذا كانوا يتناوبون العبادة في الليل. وقد شهد بذلك ضيوفه، الذين خالطوه وعرفوه، وعاشوا معه، ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد عن الزهري عن أبي سلمة: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، كَانَ يُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ، وَيَقُولُ: «إِنِّي أَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِرَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –»[56].

ومن هذا أيضًا ما رواه مسلم عن ابن أبي رافع، قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة (الجمعة)، في الركعة الآخرة: (إذا جاءك المنافقون)، قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف، فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: «إني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، يقرأ بهما يوم الجمعة» [57].

وهذا يدل على حرصه الشديد على الاقتداء برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان – رضي الله عنه– ورعًا تقيًا يحب التقرُّب إلى الله– عز وجل – ، يكثر من التسبيح والتكبير في أطراف النهار والليل[58].

فقد مر أبو هريرة – رضي الله عنه– بقوم، بين أيديهم شاة مصلية، فدعوه أن يأكل فأبى وقال: إن رسول الله –– صلى الله عليه وسلم –– خرج من الدنيا وما شبع من خبز الشعير[59]، وعن شراحبيل أن أبا هريرة –رضي الله عنه .–كان يصوم الخميس والاثنين، وقال خالد الحذاء عن عكرمة: إن أبا هريرة – رضي الله عنه– كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، ويقول: أسبح بقدر ذنبي[60].

وظهرت تربية النبي – صلى الله عليه وسلم –في حسن كرم أبي هريرة – رضي الله عنه– فكان عفيف النفس مع فقره، فياض اليد، مبسوط الكف، يحب الخير، ويكرم

---

(55) ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، 14/ 281.
(56) ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، 15/ 219.
(57) مسلم: **صحيح مسلم**، مصدر سابق، 2/ 597.
(58) كان إذا قرأ بالليل خفض طورا ورفع طورا، وذكر أنها قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، مصدر سابق، ج2/ 566.
(59) ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، 1379 ،8/ 585.
(60) الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، مصدر سابق، 4/ 355.

الضيوف، لا يبخل بما بين يديه، وإنْ كان قليلاً، فلم يحمله فقره على الشح، ولم يجعله دنيء النفس.

فعن أبي نضرة، عن رجل، من الطفاوة، قال: نزلت على أبي هريرة، قال: ولم أدرك من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –رجلا أشد تشميرا، ولا أقوم على ضيف منه، فبينما أنا عنده، وهو على سرير له، وأسفل منه جارية له سوداء، ومعه كيس فيه حصى ونوى، يقول: " سبحان الله سبحان الله "، حتى إذا أنفد ما في الكيس ألقاه إليها، فجمعته فجعلته في الكيس، ثم دفعته إليه»[61].

ومن هنا فقد استطاع النبي – – صلى الله عليه وسلم –ك – أن يربي عددا من أصحابه كان منهم جماعة متميزة بعقيدتها وسلوكها وهدفها في الحياة، يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويطهرهم من أخلاق الجاهلية وعاداتها بترسيخ الإيمان في نفوسهم تدريجيا كلما نزل شيء من القرآن وكان منهم الصحابي الجليل أبو هريرة – رضي الله عنه– .

فضلا عن اهتمامه – صلى الله عليه وسلم – البالغ بتربية من استجاب للدعوة والعمل على تزكيتهم وتربيتهم على هدى الإسلام، لبناء قاعدة إسلامية صلبة للدولة المسلمة، وذلك عن طريق تعليمهم دينهم وتطبيق الإسلام في حياتهم، وتعميق معاني الإخوة فيما بينهم وحثهم على تحمل الأذى، والصبر في سبيل الدعوة.

وكان من خريجي هذه المدرسة النبوية العظيمة من قام بواجب الدعوة والتبليغ عنه – صلى الله عليه وسلم – خير قيام الكثير والكثير وكان منهم الصحابي الجليل أبو هريرة – رضي الله عنه– .

المطلب الثالث: أسباب إكثار أبي هريرة – رضي الله عنه

– للرواية عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

رغم تأخر إسلام أبي هريرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا إنه كان من المكثرين للحديث والرواية، فكان حريصًا على تعلم العلم، وقد شهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – له بذلك فنعم تلك الشهادة، وهنيئًا لمن شهد له بذلك:

فعن معاوية بن معتب الهذلي، عن أبي هريرة – رضي الله عنه– : أنه سمعه يقول: سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ماذا رد إليك ربك في الشفاعة؟ فقال: «والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي، لما

(61) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، 16/ 573.

رأيت من حرصك على العلم، والذي نفس محمد بيده، ما يهمني من انقصافهم على أبواب الجنة، أهم عندي من تمام شفاعتي، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا، يصدق قلبه لسانه، ولسانه قلبه»[62].

ويؤكد هذا الحرص: ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن الحسن، عن أبي هريرة – رضي الله عنه– ، قال: قال رسول الله – – صلى الله عليه وسلم ––:

«من يأخذ مني خمس خصال فيعمل بهن، أو يعلمهن من يعمل بهن؟» قال: قلت أنا يا رسول الله. قال: «فأخذ بيدي فعدهن فيها» ثم قال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب» [63].

والحقيقة أن كل إنسان له هدف وغاية في حياته، فمنهم من يرجو المال، ومنهم من يرجو الشهرة، ومنهم من يرجو المنصب، إلى غير ذلك من الأمنيات، لكنا نجد أبا هريرة – رضي الله عنه– أمله في الحياة علم لا ينسى:

فعن محمد بن قيس، عن أبيه، أنه أخبره أن رجلا جاء زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك أبا هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله، ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى جلس إلينا فسكتنا فقال: «عودوا للذي كنتم فيه» قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علما لا ينسى، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله ونحن نسأل الله علما لا ينسى، فقال: «سبقكم بها الغلام الدوسي» [64].

ويتحدث أبو هريرة – رضي الله عنه– بنعمة ربه عليه ويذكر فضائله ومناقبه من باب الثقة في النفس، ويدافع عن نفسه، فيقول:

عن عبد الرحمن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، والله الموعد إني كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ملء بطني، وكان المهاجرون

---

(62) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، 13/ 432.
(63) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، 13/ 458.
(64) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، 5/ 374.

يشغلهم الصفق في الأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت من رسول الله- صلى الله عليه وسلم - يوما مجلسا فقال: «من بسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه إليه فلن ينسى شيئا سمعه مني» . فبسطت بردة علي حتى قضى مقالته ثم قبضتها إلي فو الذي نفسي بيده ما نسيت شيئا سمعته منه بعد ذلك »[65]، ولا شك أن هذه الظروف ساعدت أبي هريرة على الحفظ والسماع من النبي - صلى الله عليه وسلم.

بل ويعترف طلحة بن عبيد الله بانشغال الصحابة في أعمالهم والسعي على أرزاقهم عن السماع من النبي - صلى الله عليه وسلم -، إذ يسأل من رجل: يا أبا محمد أرأيت هذا اليماني يعني أبا هريرة- رضي الله عنه- لهو أعلم بحديث رسول الله منكم، نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم، أم يقول على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما لم يقل؟ قال: أما أن يكون سمع من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ما لم نسمع فلا أشك، كنا أهل بيوتات وعمل وغنم، فنأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - طرفي النهار، وكان مسكينا لا مال له، ضيفا على باب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، يده مع يده، ولا أجد أحدا فيه خير، يقول على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ما لم يقل[66].

ويتضح مما سبق: أن أبا هريرة - رضي الله عنه- لم يقصر يوما في نشر العلم وتعليمه لغيره ، وكان طلاب العلم لا ينقطعون عنه، لعلمه الغزير، وحفظه الجيد، فقد كان من أعلم الصحابة بحديث النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ويظهر ذلك فيما ما رواه الوليد بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة حَدَّثَ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَتَبِعَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ» فقال عبد الله بن عمر: «انْظُرْ مَا تُحَدِّثُ، فَإِنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ -- صلى الله عليه وسلم - -فأخذ بيده، فذهب به إلى عائشة فسألها عن ذلك، فقالت: «صَدَقَ أَبُو هَرَيْرَةُ!!» ثم قال: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يَشْغَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ -- صلى الله عليه وسلم - الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، إِنَّمَا كَانَ يَهُمُّنِي كَلِمَةٌ من رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعَلِّمُنِيهَا، أَوْ لُقْمَةٌ يُطْعِمُنِيهَا» [67].

كل ذلك هيأ أبو هريرة - رضي الله عنه- على استيعاب حديث رَسُولِ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - فقد اجتمعت فيه صفتان عظيمتان، الأولى: سعة علمه، والثانية: قوة ذاكرته وحسن ضبطه وهذا غاية ما يتمناه أولو العلم.

---

(65) ابن كثير: **البداية والنهاية**، مصدر سابق، 8/ 105.
(66) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، مصدر سابق، 4/ 350.
(67) ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، مصدر سابق، 4/ 248.

وحرصه الشديد على طلب العلم، وتعلُّقه به، وحُبِّهِ لحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – فكان تارة يسأله، وأخرى يراه، وحيناً يعرف الرسول تطلُّعه إلى العلم فيُحَدِّثُهُ، وأحياناً يلازمه في حلقاته ومجالسه، وأكدت لنا سيرته فناءه في خدمة الرسول – صلى الله عليه وسلم – من أجل حكمة يُعَلِّمُهُ إياها، وكان كل أمله أنْ يتعلَّم علماً لا ينساه أبداً، ودعا بذلك، وأمَّن الرسول – صلى الله عليه وسلم – على دعائه، فحقق الله له ما تمناه، وشهد له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحرصه على الحديث حتى صار مرجعاً للناس نَيِّفاً وعشرين سَنَةً، يستفتونه فيفتيهم، ويسألونه فيجيبهم؛ فكان موضع الثقة، والإجلال والاحترام والتقدير، مِمَّا يؤكد منزلته وفضله ، وعلمه – رضي الله عنه–.

المبحث الثالث: أحوال أبي هريرة رضي الله عنه مع رواية الحديث

المطلب الأول: من روى عنهم ورووا عنه الحديث.

كان أبو هريرة –رضي الله عنه– من أحفظ أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقدُ روي عنه نحو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا مسندا(68)، وتعود كثرة رواياته وحفظه لها إلى أمور:

صحبته للنبي – صلى الله عليه وسلم – مدة تزيد على أربع سنين، وهي مدة كافية للحفظ ؛ فضلا عن أخذه لكثير من تلك الروايات عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ولا سيما التي فاته سماعها من النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل إسلامه، كأبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم.

فقد روى أبو هريرة الكثير عن النبي– صلى الله عليه وسلم – وروى عن بعض الصحابة الكرام منهم: أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ،وعبد الله بن عمر –رضي الله عنهم–، وروي عن أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها– ، كما روى عن أسامة بن زيد، وبصرة بن أبي بصرة ، والفضل بن العباس –رضي الله عنهم –، وروي في مصنف ابن أبي شيبة عن كعب بن عجرة، وفي المستدرك عن سلمان الفارسي، وفي النسائي عن أبي بن كعب – رضي الله عنهم –.

ومن هنا ندرك : أن أبا هريرة – رضي الله عنه– عايش هؤلاء وغيرهم من الصحابة بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقتًا غير قليل، وعليه فلم يكن مصدر رواياته كلها الرسول وحده، كما لم تكن مدة أخذه لها وحفظه إياها منحصرة

(68) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ٢/ ٦٣٢.

بمدة صحبته له – صلى الله عليه وسلم – كما ظن الجاهلون ذلك، وإنما تعدتها إلى عهد الصحابة الذين عاشوا بعد وفاته – صلى الله عليه وسلم –.

أما من رووا عنه – رضي الله عنه– :

فقد ثبتت العدالة لأبي هريرة – رضي الله عنه– بتعديل الله عز وجل العام لأصحاب نبيه – صلى الله عليه وسلم – وتعديل النبي – صلى الله عليه وسلم – لهم، بالآيات والأحاديث ، وذلك لما كانوا عليه من صدق الإيمان وحسن الاتباع لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وما قاموا به من جهود وتضحيات، لنصرة الإسلام وإعلاء كلمته .

ولم يثبت من خلال سيرة أبي هريرة ما ينافي ذلك من ردة أو كذب، أو نفاق، أو غير ذلك، مما نعيذه بالله تعالى منه، ومما يؤكد ذلك: رواية من ذكرنا قبل قليل من الصحابة والتابعين الذي بلغ عددهم المئات عنه.

كماّ أن العدالة تثبت عند علماء الجرح والتعديل للراوي من غير الصحابة رضي الله عنهم، برواية عدلين عنه وتوثيقهم له، ومنهم من اكتفى بتعديل واحد له، فكيف بمن روى عنه أكثر من عشرين صحابيًا، ومئات من ثقات التابعين رضي الله عنهم، ووثقوه، من ذلك:–

ما تقدم عن ابن عمر – رضي الله عنهما – من قوله لأبي هريرة: «أنت ألزمنا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأحفظنا لحديثه».

قول طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: «لا أشكّ أن أبا هريرة سمع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما لم نسمع».(69).

لهذا كله أجمع العلماء من المحدثين وغيرهم على تعديله مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم، وقبول ما صحت نسبتها إليه من روايات، أما ما لم تصح نسبتها إليه فهي مردودة لا يحتج بها مثل غيرها من الروايات الضعيفة والموضوعة المنسوبة إلى غيره من الصحابة من آل البيت وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

وعليه فلا التفات إلى التشكيك به أو بما صحت نسبته إليه من روايات من قبل من توارثوا سوء الظن بأصحاب رسول الله صلى الله عليه سلم، ومن رددوا مفترياتهم من الجاهلين بسيرة هذا الصحابي الجليل، والمستخفين بشرف صحبته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

---

(69) الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، مصدر سابق، ٢/ ٦٣٢.

فهذه الروايات وغيره من الروايات المتقدمة الدالة على حفظه جعلت العلماء يثقون بحفظ أبي هريرة وضبطه، ويعتنون برواياته، وكان من عنايتهم بها موازنتهم بين أسانيدها من حيث التفاوت في الصحة، إذ رويت عنهم في ذلك أقوال:

فقيل: «أصح أسانيد أبي هريرة: الزهري عن سعيد بن المسيب عنه، وقيل أبو الزناد عن الأعرج عنه، وقيل: حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة».

ومنهم من قال: « إن أصح أسانيد اليمانيين معمر عن همام عن أبي هريرة» وقال أحمد بن صالح المصري: «أثبت أسانيد أهل المدينة: إسماعيل بن أبي حكيم، عن عبيدة بن سفيان، عن أبي هريرة».

وقال أبوبكر البرديجي: «أجمع أهل النقل على صحة أحاديث الزهري عن سالم، عن أبيه، وعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة»[70].

فقد روى عنه الكثير من الصحابة – رضي الله عنهم– ؛ قال البخاري– رحمه الله– : روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع، وممن روى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك ، وواثلة بن الأسقع، وعائشة – رضي الله عنهم – [71].

أما من روى عنه من التابعين – ؛ فقد روي عن أبي هريرة خلق كثير فيهم أئمة التابعين، وأعلام في الحديث والفقه، منهم[72]:

---

(70) السيوطي: **تدريب الراوي**، مصدر سابق، ١/٤٦-٤

(71) ابن عاصم النمري القرطبي: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، مصدر سابق، 4/ 1771.

(72) منهم على سبيل المثال لا الحصر: إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين ، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وإسحاق بن عبد الله مولى زائدة، والأسود بن هلال المحاربي، والأغر ابن سليك، والأغر أبو مسلم، وأنس بن حكيم الضبي ، وأنس بن مالك، وأوس بن خالد وهو ابن أبي أوس، وبسر بن سعيد، وبشير بن نهيك، وبشير بن كعب العدوي، وبعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ، وبكير بن فيروز الرهاوي ، وثابت بن عياض الأحنف، وثابت بن قيس الزرقي، وثور بن عفير السدوسي ، وجابر بن عبد الله ، وجبر بن عبيدة الشاعر ، وجعفر بن عياض، وجمهان مولى الأسلميين، والجلاس على خلاف فيه، والحارث بن مخلد الزرقي ، وحريث بن قبيصة ، ويقال: قبيصة بن حريث، وحريث العذري، والحسن البصري ، وحصين بن اللجلاج ويقال: خالد بن اللجلاج ، ويقال: القعقاع بن اللجلاج، ويقال: أبو العلاء بن اللجلاج، وحصين بن مصعب، وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وحفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك، والحكم بن ميناء ، وأبو تحيا حكيم ابن سعد الكوفي ، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وحميد بن عبد الرحمن الحميري ، وحميد بن مالك بن خثيم، وحنظلة بن علي الأسلمي، وحيان بن بسطام الهذلي، والد سليم بن حيان، وخالد بن عبد الله بن حسين الدمشقي، وأبو حسان خالد بن غلاق ، وخباب المدني صاحب المقصورة، وخلاس الهجري ، وخيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي، وذهيل بن عوف بن شماخ الطهوي ، وربيعة الجرشي ، ورميح الجذامي ، وزرارة بن أوفى ، وزفر بن صعصعة ابن مالك على خلاف فيه، وزياد بن ثويب، وأبو قيس زياد بن رياح القيسي ، وزياد بن قيس المدني ، وزياد الطائي ، وزيد بن أسلم ، وقيل: لم يسمع منه، وزيد بن أبي عتاب ، وسالم بن أبي الجعد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وسالم أبو الغيث مولى ابن مطيع ، وسالم مولى شداد بن الهاد ويقال: مولى النضريين، وسحيم مولى زهرة ، وسعد بن هشام بنعامر الأنصاري ، وسعيد بن الحارث الأنصاري ، وسعيد بن أبي الحسن البصري ، وسعيد بن حيان والد أبي حيان التيمي، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وسعيد بن سمعان المدني

قال البخاري : روى عنه ثمانمائة نفس، أو أكثر[73]، وقال الحاكم: بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلًا فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم[74].

ولم يتوفر – فيما وقفت عليه – لغيره من رواة الصحابة رضي الله عنهم، مثل هذا العدد من الرواة والناقلين لعلمهم عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ومما لا شك فيه أن مثل هذا العدد الوفير قد ساعد كثيرا على نقل مروياته وإبقائها حية ومتداولة بين أكبر عدد من الرواة والنقلة، حتى دونت مع غيرها من الروايات الحديثة الأخرى في كتب الحديث وأسفاره بخلاف غيره من الصحابة الذين قلت الرواية عنهم، لتقدم وفياتهم عنه نسبيًا، أو لتحرج بعضهم عن الرواية، أو لغير

المطلب الثاني: موافقته لروايات الصحابة وما أغرب فيه.

كان أبو هريرة – رضي الله عنه- من علماء الصحابة وفضلائهم، يشهد لذلك رواية كثير منهم عنه، ورجوعهم إليه في الفتوى، وكما رووا عنه فقد رجعوا إليه في السؤال والفتوى، ومنهم من قدمه في ذلك و وافقه فيما قال.

قال الشافعي رحمه الله: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بكير بن الأشج، عن

معاوية بن أبي عياش الأنصاري، : أنه كان جالسًا مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس بن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثًا قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة، فذهب فسألهما، فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة،

مولى الزبرقيين، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ، وسعيد بن مرجانة، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن أبي هند ، وأبو الحباب سعيد بن يسار ، وسلمان الأغر ، وسلمة بن الأزرق ، وسلمة الليثي ، وسليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق، وسليمان بن سنان المدني ، وسليمان بن يسار، وسنان بن أبي سنان الدؤلي ، وشتير ، ويقال: سمير بن نهار العبدي، وشداد أبو عمار الدمشقي ، وشريح بن هانئ الحارثي، وشفي بن ماتع الأصبحي المصري ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وشهر بن حوشب، وصالح بن درهم الباهلي ، وصالح بن أبي صالح ، مولى عمرو بن حريث، وصالح بن نبهان مولى التوأمة، وصعصعة بن مالك والد زفر بن صعصعة على خلاف فيه، وصهيب العتواري، والضحاك بن شرحبيل، وغيرهم الكثير والكثير، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)**: تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، 34/ 367 -377 .

(73) الذهبي**: تذكرة الحفاظ** ، مصدر سابق،٣٦/١.

(74) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري**: المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ٥١٣/٣.

فقد جاءتك معضلة، فقال: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها، حتى تنكح زوجا غيره، وقال ابن عباس مثل ذلك[75].

وعن الزهري، عن سالم، أنه سمع أبا هريرة يقول: سألني قوم محرمون عن محلين أهدوا لهم صيدًا، فأمرتهم بأكله[76].

ومن هنا فقد عرف أبو هريرة رضي الله عنه بالعبادة والتقوى، وكل ما يقربه إلى الله تعالى، كيف لا يكون كذلك، وقد صحب الأسوة الحسنة في العبادة، ورآه كيف كان يجهد نفسه فيها، حتى تورّمت قدماه – صلى الله عليه وسلم –، فكان يكثر من الصلاة والصيام وقراءة القرآن، وقيام الليل.

قال الذهبي: وكان من أوعية العلم مع الجلالة والعبادة والتواضع[77].

والمتأمل فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه من أحاديث يجده أنه قد سلك في

روايته فيها مسلكين رئيسيين:

المسلك الأول: هو الرواية المجردة للأحاديث النبوية:

وهي التي يقتصر فيها على أداء ما سمعه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أقوال، أو شاهده من أفعال وأحوال لتلاميذه أو للسائلين له عن حديث أو أحاديث بعينها لتحملها منه، أو للتأكد من صحة نسبتها إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من ذلك[78].

فمن ذلك: ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخيارهم خيارهم لنسائهم»[79].

وروى عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على أبي هريرة في بيته فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات؟ فقال: «نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن صوم يوم عرفة بعرفات»[80].

---

(75) مالك بن أنس، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)**: موطأ الإمام مالك**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م، ٢/٥٧.

(76) مالك بن أنس**: موطأالإمام مالك**، مصدرسابق، ١/ ٣٥١- ٣٥٢.

(77) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، مصدر سابق ، ١/ ٣٤.

(78) السيوطي: **تدريب الراوي**، مصدر سابق، ١/٤٦-٤٨.

(79) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، ٥/ ١٨٠، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: 275هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2009م. رقم١، ١٣٣/٢٤٤.

فقد اقتصر في أداء هذين الحديثين على ما سمعه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على عادة محدثي الصحابة ومن بعدهم من تابعين وغيرهم رضي الله عنهم في التحديث، وهذا المسلك هو الغالب على ما روي عنه من أحاديث مرفوعة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –.

المسلك الثاني: هو الرواية غير المجردة:

وهي التي يرويها ضمن كلام له يشرح فيه الرواية، أو يستنبط منها معاني، أو أحكامًا استفادها منها، أو من روايات أخرى باجتهاده وفهمه الخاص بقصد التعليم والإرشاد اللذين

شكلا ظاهرة بارزة في حياته، ومن تلك الروايات على سبيل المثال:

ما رواه أحمد، عن محمد بن زياد، قال: رأيت أبا هريرة مر بقوم يتوضؤون من مطهرة فقال: أحسنوا الوضوء يرحمكم الله، ألم تسمعوا ما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:« ويل للأعقاب من النار»[81]، وبهذا نراه قد قدم هذه الرواية بكلام من عنده، حيث أمر بإحسان الوضوء خوف الوقوع بما حذر منه النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهي النار.

وعلى هذا فالكلام الذي يأتي به في أول الروايات المرفوعة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، أو في آخرها يعد موقوفًا عليه، لأنه من كلامه هو، لا من المرفوع إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهو الذي إذا سئل عنه أحيانًا، هل سمعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ يقول: لا هذا من كيسي، أو من كيس أبي هريرة.

وقد ظن بعض من لا علم له بالحديث، ولا معرفة له بطريقة أبي هريرة في الرواية أنه يعني بقوله هذا: الرواية بقسميها (المرفوع والموقوف) لا الموقوف منها خاصة، فراح يقول جهلا: إن أبا هريرة ينسب ما يقوله من نفسه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وصادفت هذه المقولة الجاهلة هوى في نفوس الذين في قلوبهم مرض، فأخذوا يرددونها، لعلها تؤيدهم فيما يفترون على هذا الصحابي الجليل.

ومن هنا ندرك: أن روايته عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم– كانت موافقة لمروياتهم ، وأن رواياته قد ثبتت عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، كأبي بكر،

---

(80) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، ٥/ ١٨٠.
(81) أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصدر سابق، ج ٥/ ١٨٠.

وعمر، والفضل ابن العباس، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، وسهل بن سعد الساعدي، ونضرة بن أبي نضرة وغيرهم.

إلى جانب ما رواه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مباشرة، وكان يروي أحيانًا عمن هو أقل منه رواية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فقد روى عن سهل سعد الساعدي رضي الله عنه أن قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من حفر النار». قال أبو هريرة: سمعته من سهل بن سعد الساعدي سمعه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [82].

(82) الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، مصدر سابق، 3/ 586.

الخاتمة

خلصت الدراسة وأثبت عددًا من النتائج منها:

أن أبا هريرة – رضي الله عنه– لم يقصر يوما في نشر العلم وتعليمه لغيره ، وكان طلاب العلم لا ينقطعون عنه، لعلمه الغزير، وحفظه الجيد، فقد كان من أعلم الصحابة بحديث النبي – صلى الله عليه وسلم – .

كان أبو هريرة – رضي الله عنه– على استيعاب حديث رَسُولِ اللهِ– صلى الله عليه وسلم – فقد اجتمعت فيه صفتان عظيمتان، الأولى: سعة علمه، والثانية: قوة ذاكرته وحسن ضبطه وهذا غاية ما يتمناه أولو العلم.

حرص أبوهريرة الشديد على طلب العلم، وتعلُّقه به، وحُبِّهِ لحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – فكان تارة يسأله، وأخرى يراه، وحيناً يعرف الرسول تطلُّعه إلى العلم فيُحَدِّثُهُ، وأحياناً يلازمه في حلقاته ومجالسه، وأكدت لنا سيرته فناءه في خدمة الرسول – صلى الله عليه وسلم– من أجل حكمة يُعَلِّمُهُ إياها، وكان كل أمله أنْ يتعلَّم علماً لا ينساه أبداً، ودعا بذلك، وأمَّن الرسول – صلى الله عليه وسلم – على دعائه، فحقق الله له ما تمناه، وشهد له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحرصه على الحديث حتى صار مرجعاً للناس نَيِّفاً وعشرين سَنَةً، يستفتونه فيفتيهم، ويسألونه فيجيبهم؛ فكان موضع الثقة، والإجلال والاحترام والتقدير، مِمَّا يؤكد منزلته وفضله ، وعلمه – رضي الله عنه–.

أن أبا هريرة – رضي الله عنه– عايش كثير من الصحابة بعد وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقتًا غير قليل، وعليه فلم يكن مصدر رواياته كلها الرسول وحده، كما لم تكن مدة أخذه لها وحفظه إياها منحصرة بمدة صحبته له – صلى الله عليه وسلم – كما ظن الجاهلون ذلك، وإنما تعدتها إلى عهد الصحابة الذين عاشوا بعد وفاته،صلى الله عليه وسلم .

كان أبو هريرة – رضي الله عنه– من علماء الصحابة وفضلائهم، يشهد لذلك رواية كثير منهم عنه، ورجوعهم إليه في الفتوى، وكما رووا عنه فقد رجعوا إليه في السؤال والفتوى، ومنهم من قدمه في ذلك و وافقه فيما قال.

وبهذا يتضح: لمن صفت سرائرهم واستنارت عقولهم، أن الكثرة النسبية لرواياته المسندة الصحيحة وموافقتها لمرويات الصحابة كثرة طبيعية، أسهمت في تحقيقها عوامل كثيرة صاحبت حياة هذا الصحابي الجليل، واتسمت بها شخصيته من صحبته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإلى وفاته رضي الله عنه.

المصادر والمراجع

1-الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م.

2-أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي: المتوفى 893 هـ، **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1429 هـ / 2008 م.

3-البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي: «**الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه**»، **الشهير بِاسم «صحيح البخاري»**، كتاب فضائل الصحابة، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم 2651، الطبعة السلطانية، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، 1422هـ.

4-جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ): **تفسير الجلالين**، دار الحديث، القاهرة، ط1، د.ت.

5-الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

6-ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

7-ـــــــ: **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ .

8-ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (المتوفى: 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.

9-أبـي داود سـليمان بـن الأشـعث بـن إسـحاق بـن بشـير بـن شـداد بـن عمـرو الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: 275هـ، **سـنن أبـي داود** : تحقيـق: محمـد محيـي الـدين عبـد الحميد، ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2009م.

10-الدولابي: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)، **الكنـى والأسـماء**، دار ابـن حـزم، بيـروت، لبنـان، ط 1، 2000م.

11-الذهبى (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) **(ت748هـ/ 1374م)**: **تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام**،تحقيـق، عمـر عبدالسـلام التـدمري، دار الكتاب العربى- بيروت،ط2، 1993م.

12-ـــــ : ***سـير أعـلام النـبلاء***، جـ23، تحقيـق، بشـار عـواد معـروف ، محـي هـلال السرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت،ط11، 1996م.

13-ـــــ: **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1419هـ/ 1998م.

14-الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي) (ت: 666هـ/ 1267م): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1999م.

15-الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس): ***الأعلام***، ج2، دار العلم للملايين ، ط15، 2002م.

16-سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري: **الطبقـات الكبـرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

17-السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م.

18-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ): **تدريب الراوي في شرح تقريب النـواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، السعودية، 2006م، ج2، ص676.

19-الشـوكاني: محمـد بـن علـي بـن محمـد بـن عبـد الله الشـوكاني اليمنـي (المتـوفى: 1250هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

20–الصَّلاَّبي: علي محمد محمد، **معاوية بن أبي سفيان – شخصيته وعصره**، دار الأندلس الجديدة، مصر ، ط1، 1429 هـ / 2008 م.

21–ابن عاصم النمري: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ): **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.

22–العجلى: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، المتوفى: 261هـ، **تاريخ الثقات**، دار الباز، مكة، السعودية، ط1، 1405هـ/ 1984م.

23–ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة ، بيروت، 1995م.

24–ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، دمشق، ط1،1986م.

25–الفسوي: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ): **المعرفة والتاريخ**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401 هـ/ 1981 م.

26–القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964م.

27–الكاندهلوي: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل (المتوفى: 1384هـ): **حياة الصحابة**، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة بيروت، لبنان، ط1،1420 هـ / 1999 م .

28–ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، **البداية والنهاية**، دار الفكر، بيروت، 1407 هـ / 1986 م.

29-ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) : **سنن ابن ماجه:** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

30-مالك بن أنس، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ): **موطأ الإمام مالك**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م.

31-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ): **تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري**،إعداد:محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1420 هـ - 1999م.

32-المزي: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ): **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

33-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ): **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم 2540، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1954م.

34-ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي) (ت: 711هـ/ 1311م): **لسان العرب**، ج2، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م.

35-ابن مهران: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة، مصر، 394هـ/1974م.

36-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ): **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.

37–يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الدمقي الحنبلي: (المتوفى: 909 هـ)، **ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر**، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1432هـ.